

بدو قرروا الرحيل والمغادرة بالرغم من سماعهم نعيق الغراب، والذي يدل على علامة شؤم ؛ وذلك لأن جمالهم وماعزهم عانت من الجوع. ألهى فاطمة الغناء لصغيرها هدارة ؛ فتأخر جملها عن أفراد القبيلة ، اندهشت فاطمة لرأيها عش نعام وفرحت كثيرا ونادت على الآخرين لكنهم لم يسمعوها . هبت عاصفة رملية أدت الى فرار الجمل فتركت فاطمة صغيرها وأسرعت للحاق بالجمل ، فقدت فاطمة صغيرها ، لم تنس فاطمة هذه العاصفة الرملية التي استمرت لمدة سبع أيام وسبع ليال. أحست النعامة ماکو والجمل بخطر قادم اليهم ، فكرت النعامة بالطفل هدارة وأنه بحاجة الى من يحميه، تصرفت كما تتصرف الأمهات مع أبنائها . تبني طائرا النعام (حوج وماكو) الطفل. أنقذ حوج الطفل من العاصفة الرملية وكان كغطاء سميك فوقه وفوق ماکو أيضا. وصلا طائرا النعام بعد فترة قليلة من الزمن الى الصخرة السوداء التي كانت ملجأ لهم سابقاً. احتفى هدارة بالمغارة التي قدمت له قدرا كبيرا من الحماية حيث أنه لا رياح ولا رمل يصل الى المغارة. دارت بين حوج وماكو محادثات صامتة حيث أن الأفكار تنتقل بينهما الصبي يمد يده نحو العقرب وكان العقرب على وشك لدغ (تسميم الطفل) لكن ماکو أنقذت الصغير. تعلمت ماکو أن صغار البشر يضحك وكانت تحب أن تسمع ضحكة صغيرها دائما. مضى عشرة أيام على اختفاء هدارة اعتقد خلالها الجميع أن هدارة قد مات ولكن فطمة لم تصدق ذلك. عثر البدو على مكان جيد لوجود بئر وما يكفي من العشب لرعى قطعانهم؛ دولة رجل مشهور حيث كان رجلا صالحا وكان يلتف حوله الناس بعد كل صلاة جمعة ليلقى عليهم خطبة ويستمعون الى ترتيله. فاطمة ذهبت الى دولة دون علم زوجها أو أحد أفراد عائلتها كي تتطلب منه أن يدعو لها بحفظ حياة صغيرها. دعا الرجل الصالح (دولة ) لفاطمة . فاطمة ما زالت متمسكة بأمل أن يكون ولدها على قيد الحياة لكن الجميع يحطمون أملها كل مرة. زاد السرب الذي كان يتألف من متكو وحوج وهدارة حيث انضمت اليه ثلاث نعومات شابات . تنقلوا خلال الليل يبحثون عن مكان جديد لأنهم لم يريدوا بناء عش في ذلك المكان الذي اختفى فيه بيض النعام تحت الرمل أثر العاصفة الرملية. قال حوج ان حال هدارة ميؤس منها ولكن ماکو لم تحب ذلك. ماکو أحبت هدارة جدا لدرجة أنها مصممة على الاحتفاظ به. حاولت ماکو تعليم هدارة الكلام ولكن دون جدوى . ماکو قامت بدور الأم بجدارة مع أنها ليست بنى آدم لكنها تمتلك عاطفة الأمومة. ماکو تحذر النعامات الشابات الثلاث من أن يغضبهن هدارة . ماکو ذكرت حوج بقانون النعام . حوج يفكر في التخلص من الصبي حيث يظن أنه عبئ اضافي. هدارة حاول السير وكان عطشاً جدا .